ذوى الاحتياجات الخاصة

" مفاهيم - وأرقام "

د / جمال عطيه فايد

مدرس علم نفس الطفل غير العادى

قسم رياض الأطفال - كلية التربية

جامعة المنصورة

مجلة رعاية وتنمية الطفولة - جامعة المنصورة

العدد (١) - المجلد (١) - ٢٠٠٣م

ذوى الاحتياجات الخاصة

" مفاهيم – وأرقام "

د / جمال عطيه فايد

مدرس علم نفس الطفل غير العادى

قسم رياض الأطفال

كلية التربية – جامعة المنصورة

مقدمة :

تتفق التربية الحديثة مع الفلسفات الاجتماعية والسياسية التى تسود مجتمعات عالم اليوم حول حقيقة هامة مؤداها حق كل فرد فى الانتفاع بالخدمات التربوية التى تساعده علي النمو والوصول غلي أقصي مدى تؤهله له قدراته وإمكاناته ، وبالتالي لم تعد مجتمعات عالم اليوم تقصر خططها وجهودها وخدماتها علي العاديين من أبنائها ؛ بل اتسع نطاق هذه الخطط والجهود والخدمات بحيث أصبحت تهتم – إلي جانب اهتمامها بالعاديين من أبنائها – بالأفراد غير العاديين أو الشواذ ويقصد بالطفل " غير العادي أو الشاذ " ذلك الطفل الذي ينحرف انحرافاً موجباً وسالباً ملحوظاً عما يعتبر عادياً ؛ سواء من الناحية العقلية أو الانفعالية أو الاجتماعية أو الجسمية ، بحيث يستدعي هذا الانحراف الملحوظ تقديم نوع من الخدمات التربوية التى تختلف شكلاً ومضموناً عما يقدم للأطفال العاديين .

كذلك فإن الاهتمام الذي أبداه العالم حديثاً لموضوع الإعاقة وضرورة تكثيف الجهود لتقديم الرعاية اللازمة بمختلف جوانبها لفئات المعاقين ليس وليد المصادفة البحتة أو بدافع الرغبة فى دمجهم فى المجتمع شفقة عليهم ولكنه يعبر عن استفاقة من سبات عميق ؛ كذلك فإنه تصحيحاً لمجموعة من الأخطاء التى تراكمت فأحاطت

بالمعـــاق وأمسكت بناحيته وعرقلت مسيرته الطبيعية عبر قرون عديدة من الزمن ، وتشـــير المصادر التاريخية إلي معاناة المعاق فى جميع العصور الماضية من نظرة المجـــتمع السلبية نحوه ، ومن جراء القوانين والقواعد الظالمة التى جعلت منه هدفاً للتنفيس عن النزعات العدوانية فى المجتمع بشكل أو أخر نتيجة للخوف والجهل من جهة ونقصان المعلومات من جهة أخرى .

تعريفات ومفاهيم أساسية :

تعتبر قضية المفاهيم والمصطلحات من القضايا المركبة فى مجال التربية الخاصة وقـــد ازداد الأمـــر تعقـــيداً بظهور مصطلحات جديدة وتصنيفات فرعية حديثة لفئات الإعاقـــة المختلفة ، ولكن توجد مصطلحات عامة من الأهمية بمكان أن نحددها قبل الاستطراد فى تعريفات كل إعاقة علي حدة ، تلك المفاهيم تنحصر فيما يلي :

١ - الأطفال غير العادين Exceptional Children

يطلق هذا المصطلح علي هؤلاء الأطفال الذين ينحرفون فى أدائهم سواء بالزيادة أو النقصان عن المعيار الشائع للأداء إلي الحد الذي يحتاجون معه إلي برنامج خاص يناســـب قدراتهـــم وإمكانياتهم " علي سبيل المثال تظهر الاختلافات بين الأطفال فى الخصـــائص الجسمية فنجد أن هناك بعض الأطفال أطول من غيرهم والبعض الآخر أقصـــر من الآخرين ، كذلك نجد أن هناك تبايناً بينهم فى الخصائص العقلية .. " إلخ ويتضمن هذا المصطلح الأطفال الذين لديهم مشكلات تعلم أو مشكلات سلوكية وكذلك الأطفال الذين لديهم إعاقات جسدية وكذلك الموهوبون .

٢ - العجز Disability أو الضعف أو الصعوبة

يعـــزي هـــذا المصطلح إلي انخفاض وظيفة ما أو قصورجزئى لعضو من أعضاء الجسم ، ويستخدم مصطلح أخر مرادف لهذا المصطلح هو Impairment ، والعجز يقـــيد قـــدرة الفـــرد علي أداء بعض المهام قد تتعلق تلك المهام بالحركة أو السمع أو الـــرؤية والطفـــل الـــذي يعاني من العجز أو الضعف أو الصعوبة ليس هو الطفل

المعاق إلا إذا أدي هذا العجز أو الضعف إلي مشكلات مهنية أو اجتماعية أو شخصية أو تربوية فعلي سبيل المثال الطفل الذي فقد إحدي رجلية باستطاعته استخدام الساق الصناعية Artificial Limp فى المنزل وفى الشارع والمدرسة دون أن تحدث له مشكلات فى هذه الحالة لا يعتبر معاقاً ..

٣- الإعاقة Handicap

يعزي مصطلح الإعاقة إلي تلك المشكلات التى يواجهها الفرد ذوي العجز أو الضعف أو القصور خلال التفاعل مع بيئته ومن الجدير بالذكر أن العجز أو الصعوبة ربما تحدث إعاقة لدي شخص معين فى بيئة معينة ولا تحدث إعاقة لدي شخص آخر فى بيئة أخرى .

مثال : الفرد الذي لديه ساقاً صناعية كثيراً ما يشعر بمشكلات إعاقة حقيقية إذا وضع فى منافسة مع شخصاً عادياً فى سباق جري ولكن لا يشعر بأي إعاقة وهو جالس داخل حجرة الدراسة ، إذاً مفهوم الإعاقة أقل تقيداً أو نطاقاً من مفهوم غير العاديين ولا يتضمن أيضا فئة الموهوبين أو الفائقين ، ويمكن القول أن الإعاقة هي المفهوم النفسي للعجز ..

٤- الإصابة Injurious

يقصد بها كل ما يحدث للشخص وينجم عنه ضرر يعوق الشخص عن أداء عمله أوهي النتيجة الحتمية لحادث يترتب عليه إيذاء عضوى يعوق قدره الفرد الإنتاجية ، مع ما تخلفه من مشكلات اجتماعية تعود بالضرر علي الفرد وأسرته من جهة وعلي عمله من جهة أخرى ، كذلك تعرف بأنها فقدان مستمر ومؤقت نفسي أو بيولوجي أو تشريحى فى الجهاز أو الوظيفة وقد يكون ذلك فقدانا لجزء من أجزاء الجسم أو حدوث تشويه فيه أو شلل أو إصابة بالسكر أو خلل بالبصر أو ضعف أو تأخر عقلي أو فقدان السمع جزئياً أو كلياً .

٥- الحالات الخطيرة At risk

يعـزي هذا المصطلح إلي فئة معينة من الأطفال لا يمكن تحديدهم بصورة مطلقة علـي أنهم معاقين أو ذوي عجز ولكنهم أكثر خطورة من المعاقين أو ذوي العجز ، وتعـزي مشكلاتهم إلي ظروف الولادة أو بيئة المنزل و لديهم مشكلات نمائية كذلك ينطـبق هـذا المصطلح علي هؤلاء الأطفال الذين لديهم مشكلات تعلم فى الصفوف المنتظمة .

ذوي الاحتياجات الخاصة

(فئاتهم – أعدادهم)

مـن المـتفق علـيه فى الأوساط العلمية والاحصائية فى مجال ذوي الاحتياجات الخاصـة أن هناك صعوبة بالغة فى الوصول إلي تقدير إحصائي دقيق لحجم مشكلة الإعاقة وتوزيعها حسب السن والجنس والمستوي الاقتصادي والاجتماعي فى العالم ويمكن أن نحصر أسباب ذلك فيما يلي :

١- نـدرة المسـوح والـبحوث الميدانية التى أجريت فى العالم بصفة عامة وفي الـدول النامـية بصفة خاصة عن مدي انتشار ذوي الاحتياجات الخاصة فى المجتمع وتوزيعهم بين فئاته .

٢- تعدد المصطلحات والمفاهيم والمسميات وتباين وجهات النظر فى الاتفاق على مضامينها .

٣- مـن أهـم الأسـباب التى تؤدي إلي صعوبة حصر ذوي الاحتياجات الخاصة اخـتلاف المعايـير الـتى تستخدم فى توصيف الأفراد المعاقين وكذلك قصور بعـض الأدوات الـتى يمكـن استخدامها فى قياس نوع ودرجة بعض حالات الإعاقـة (كمـا فى حالة التخلف العقلي وخاصة فى مرحلة المهد والطفولة المبكرة) .

٤- عـدم وجـود جهات بحثية تتعهد بدراسة مشكلات ذوي الاحتياجات الخاصة وتتولي مسئوليتهم بصفة قانونية فكل الجهات الموجودة هي عبارة عن هيئات خيرية هدفها هو تقديم المساعدات وتحسين بعض الخدمات .

٥- العوامـل الاجتماعية والثقافية لعل من أهم الأسباب التى تعوق محاولة تعداد ذوي الاحتياجات الخاصة وحصر فئاتهم وجود بعض الأفكار و المعتقدات لدي الأسـر التى تعيش فيها ذوي الاحتياجات الخاصة وتؤدي بهم تلك المعتقدات إلي محاولة إخفاء وتجاهل متعمد للأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة ..

فئات ذوي الاحتياجات الخاصة

توجـد تصـنيفات عديدة لذوي الإحتياجات الخاصة فالبعض يصنفها إلي الفئات السبع التالية :

١- التخلف العقلي Mental Retardation .

٢- الإعاقة السمعية Hearing Impairment .

٣- الإعاقة البصرية Visual Impairment.

٤- إضرابات الكلام واللغة Speech and Language disorders .

٥- الإعاقة الجسمية Physical Disability .

٦- صعوبات التعلم Learning Disabilities .

٧- الإعاقة الانفعالية Emotional Impairment .

وتوجد بعض التصنيفات الأخرى التى تصنف ذوي الاحتياجات الخاصة إلي تسع فئات هي :

١- التخلف العقلي .

٢- صعوبات التعلم .

٣- الاضطرابات السلوكية والانفعالية .

٤- اضطرابات التواصل (اللغة والنطق) .

٥- الاضطرابات السمعية .

٦- الاضطرابات البصرية .

٧- الاضطرابات الصحية والجسدية .

٨- الإعاقة الحادة Severe Handicaps .

٩- التفوق والموهبة ١٩٩٢ Gifted and talented & orlansky & Heward

ومـــن الخطـــأ أن نعتقد بأي حال من الأحوال أنه يوجد نوعين مختلفين تماماً من الأطفـــال النوع الأول هم الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة والنوع الثاني هم الأطفال العاديين ما يجب معرفته أنه توجد اختلافات بين الأطفال فى كافة الخصائص الجسمية والعقلـــية والانفعالية تتوزع تلك الاختلافات عبر متصل Continuum والأطفال ذوي الاحتـــياجات الخاصة هم أولئك الذين ينحرفون فى تلك الخصائص بشكل واضح عن المعـــيار المألوف أو العادي للبشر ، كل هذه الاختلافات تجعل من الضروري أن نقدم لهم برنامج تعليمي خاص بهم يتناسب مع قدراتهم وخصائصهم سواء كانت بالزيادة أو النقصـــان ؛ كمـــا يجب أن نذكر أن التشابه بين الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة وغيرهم من الأطفال أكثر من الاختلافات الموجودة بينهم .

يوجد تصنيف آخر لذوي الاحتياجات الخاصة يصنفهم إلي عشر فئات كما يلي :

١- التفوق والموهبة الإبداعية .

٢- الإعاقة البصرية بمستوياتها .

٣- الإعاقة السمعية واللغوية بمستوياتها .

٤- الإعاقة الذهنية بمستوياتها .

٥- الإعاقة البدنية والمشكلات الصحية الخاصة .

٦- التأخر الدراسي وبطء التعلم .

٧- الاضطرابات السلوكية والانفعالية .

٨- صعوبات التعلم الأكاديميه والنمائية .

٩- الاضطرابات الاجتماعية وتحت الثقافة .

١٠- الأوتيسيه (التوحدية أو الاجترايه) .

(المؤتمر القومي الأول للتربية الخاصة : ١٩٩٥)

مدي شيوع ذوي الاحتياجات الخاصة

هناك اتفاق بين العاملين فى مجال ذوي الاحتياجات الخاصة علي صعوبة الحصول علـــي المعلومات الحقيقية عن ذوي الاحتياجات الخاصة وأبسط هذه المعلومات هي تعدادهـــم ؛ كـــل مـــا يوجد فى معظم الدول النامية هي تقديرات تقريبية يتم حسابها بالنسب العالمية فى المجتمعات التى يتم فيها الإحصاء الدقيق لتلك الفئات ، لكن وفى كل الأحوال تم الاتفاق علي أن نسب ذوي الاحتياجات الخاصة بفئاتهم التسع لا يقلون عن ١٢% من عدد أفراد أي مجتمع وهذه النسبة قابلة للزيادة في بعض المجتمعات والانخفـــاض فـــى بعض المجتمعات الأخري ، وفيما يلي سنعرض نسب كل فئة من الفئات السابقة :

نسبة شيوع التخلف العقلي :

مـــن العوامـــل الـــتى تساعد علي حصر أعداد الفئات الخاصة العوامل الخارجية للاعاقة من حيث الشكل الخارجي ، وإذا تم تطبيق ذلك الكلام علي فئة التخلف العقلي نجـــد أن هناك فئة من فئات التخلف العقلي يتم معرفته للفرد العادي من خلال الشكل الخارجـــي تلك الفئة التى تسمي زمله داون وتحت كل الظروف فإن النسبة التقديرية للتخلف العقلي فى المجتمعات الإنسانية لا تقل عن ٣% ، وهذه النسبة نظرية تعتمد علـــي نسبة الذكاء فقط ، وبالرغم من أن هذه النسبة التى يشار إليها عادة من كثير مـــن الباحثيـــن إلا أنها تتجاهل المعيار الآخر لتحديد التخلف العقلي ألا وهو السلوك التكيفـــي ، ولقـــد أكد البعض علي أننا لو اعتمدنا علي معيار السلوك التكيفي لكانت نســـبة التخلف العقلي حوالي ١% فقط ؛ وفى الولايات المتحدة الأمريكية فإن النسبة الحقيقـــية للـــتخلف العقلي فى سن المدرسة هي ٢,٣% ويعتقد أن هذه النسبة هي الأقرب للواقع .

إضافة إلي هذا التباين الواضح فى المسوحات فإن هناك اختلافات كبيرة أيضا فى تعريف من هم الأطفال المضطربين سلوكياً وكذلك ما هي تصنيفاتهم ؟ .

نسبة انتشار إعاقة التوحد أو الأوتيزم Autism

الأوتـــيزم من الاضطرابات العقلية التى تصيب الأطفال ، وتتميز هذه الحالة بشكل خـــاص بعـــدم القدرة علي الانتماء للآخرين حسياً أو لغوياً ، كما يظهر لدي الأطفال اضـــطرابات الإدراك مما يؤدي إلي عدم الفهم أو القدرة علي التواصل مع الآخرين أو المشاركة فى الأنشطة الاجتماعية .

يحـــدث هـــذا الاضـــطراب بنسبة تبلغ ١ : ٢٥٠٠ من بين الأطفال أي ما نسبته ٠,٠٠٠٤ وقـــد يظهـــر بشكل تدريجي ، كما قد يظهر بشكل فجائي بين عمر سنتين وثلاث سنوات وما زال الحديث بشأنهم لم ينتهى بعد .